كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم اللغة العربية وآدابها

# المفارقة في شعر راشد الزبير السنوسي

## دراسة وصفية تحليلية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

فادية محمد عبدالسلام علي

إشراف

د/ عزة محمد أبو النُجاة

أستاذ الأدب والنقد الحديث المساعد

كلية البنات ـ جامعة عين شمس

مشرفة رئيسة

د/ يحيى فرغل عبدالمحسن

أستاذ علم اللغة المساعد

كلية البنات ـ جامعة عين شمس

مشرفًا مشاركًا

د/ بسمة محمد بيومي

أستاذ الأدب والنقد الحديث المساعد

كلية البنات ـ جامعة عين شمس

مشرفة مشاركة

القاهرة

٢٠١٧ ـ ٢٠١٨

صفحة العنوان

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم اللغة العربية وآدابها

اســـــم الطـالـب: فادية محمد عبدالسلام علي.

عنــوان الرسالة: **المفارقة في شعر راشد الزبير السنوسي**

دراســة وصفيــة تحليليــة

الدرجة العلمية : دكتــوراة في اللغة العربية ( تخصص دراسات أدبية)

القسم التابـــع له: اللغة العربية.

الكليـــــــة : كلية البنات للآداب والعلوم والتربية- القاهرة .

الجامعـــــــة : جامعة عين شمس- القاهرة.

سنة المنـــــح: ٢٠١٧م.

**كلية البنات للآداب والعلوم والتربية**

**قسم اللغة العربية وآدابها**

**اســـــم الطـالـب: فادية محمد عبدالسلام علي.**

**عنــوان الرسالة: المفارقة في شعر راشد الزبير السنوسي**
دراســة وصفيــة تحليليــة

**الدرجة العلمية : دكتــوراة في اللغة العربية ( تخصص دراسات أدبية)**

**لجنة الإشـراف**

**الاســـم: د/ عزة محمد أبو النجاة**

**الوظيفة:** أستاذ الأدب والنقد الحديث المساعد ـ كلية البنات ـ جامعة عين شمس ـ **مشــرفاً رئيســاً**

**الاســـم: د/ يحيى فرغل عبدالمحسن**

**الوظيفة:** أستاذ علم اللغة المساعد ـ كلية البنات ـ جامعة عين شمس ـ **مشرفًا مشاركًا**

**الاســـم: د/ بسمة محمد بيومي**

**الوظيفة:** أستاذ الأدب والنقد الحديث المساعد ـ كلية البنات ـ جامعة عين شمس ـ **مشرفاً مشاركــاً**

**تاريخ البحث : / /٢٠١٧م.** **أجيزت الرسالة بتاريخ / / م**

**الـدراســـــات العليـــا**

**ختم الإجازة :**

**موافقة مجلس الكلية** **موافقة مجلس الجامعة**

**/ /٢٠١٧م** **/ /٢٠١٧م**

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم اللغة العربية وآدابها

اســـــم الطـالـب: فادية محمد عبدالسلام علي.

عنــوان الرسالة: **المفارقة في شعر راشد الزبير السنوسي**
دراســة وصفيــة تحليليــة

الدرجة العلمية : دكتــوراة في اللغة العربية ( تخصص دراسات أدبية)

لجنة الحكم والأشراف

أ.د يوسف حسن نوفل ـ أستاذ الأدب والنقد العربي الحديث ـ كلية البنات ـ جامعة عين شمس (مناقشا)

أ.د محمد حسن عبدالله ـ أستاذ البلاغة والنقد العربي دار العلوم ـ جامعة الفيوم (مناقشا)

د/ عزة محمد أبو النجاة ـ أستاذ الأدب والنقد الحديث المساعد ـ كلية البنات ـ جامعة عين شمس

مشــرفاً رئيســاً

د/ يحيى فرغل عبدالمحسن ـ أستاذ علم اللغة المساعد ـ كلية البنات ـ جامعة عين شمس

مشرفًا مشاركًا

د/ بسمة محمد بيومي ـ أستاذ الأدب والنقد الحديث المساعد ـ كلية البنات ـ جامعة عين شمس

مشرفاً مشاركاً

الدراســـــات العليـــا

ختم الرسالة : أجيزت الرسالة بتاريخ / / م

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ /٢٠١٧م / /٢٠١٧م

## مستخلص

هذا البحث يتناول (دراسة المفارقة في شعر راشد الزبير السنوسي)، وجاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع وفهرست بمحتوى الرسالة.

- تتناول المقدمة دوافع اختيار الموضوع والدراسات السابقة ومنهج الدراسة.
- يتناول التمهيد الحديث عن حياة الشاعر والتعريف بالمفارقة لغة واصطلاحاً.
- وفي الفصل الأول تناولت مفهوم المفارقة في التراث النقدي عبر مبحثين اثنين.
- المبحث الأول تناول المفارقة في التراث الغربي، وفي المبحث الثاني المفارقة في التراث النقدي العربي.
- أما الفصل الثاني درست فيه المفارقة في المضمون الشعري عبر المباحث الآتية.
- معادلة الحياة والموت، القيم الاجتماعية والأخلاقية، المشاعر الوجدانية.
- أما الفصل الثالث فدرس أشكال المفارقة والذي جاء على مبحثين:
- المفارقة الصوتية، المفارقة اللفظية، المفارقة السياقية.
- وأنهيت البحث بخاتمة تناولت فيه أهم النتائج التي توصلت إليها.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

سورة البقرة - الآية (٣٢).

## الإهـــــداء

- إلى والدي العزيزين وفاءً وعرفانًا بفضلهما عليّ الأستاذ/ **محمد عبدالسلام علي**، **وفوزية عامر عبدالسلام.**
- إلى عالم المفارقة الفذ **د/ عزة محمد أبو النجـاة** التي رافقت رحلتي مشرفةً وموجهةً وهاديةً ومنحتني وقتها وعلمها ورعتني بحسن ظنها وكبير ثقتها فجزاها الله عني خير الجزاء.
- وإلى **د/يحيى فرغل البـبلاوي** الذي رافق البحث فكرة وكلمة يناقش ويسدد لاسيما في المسائل المتشابهة التي تضمنتها الدراسة.
- وإلى **د/ بسمة محمد بيـومي** التي قل مثيلها سموًا وتواضعًا، علمًا وحلمًا، والتـي لـم تبخـل بمعلوماتهـا وأسـهمت فـي إخـراج هـذا البحـث إلـى حيـز الوجود.
- وإلى زوجي/ **الأستاذ محمد نصر** – رفيق الدرب على طريق المعرفة وملهم الكلمة الصادقة.
- وإلـى جميـع الأهـل والأصـدقاء وأخـص مـنهم (أطفـالي) لـصبرهم الجميـل وموقفهم الأوفى.
- وإلى المناقشين الكريمين:

**أ.د/ يوسف حسن نوفل أ.د/ محمد حسن عبدالله**

## الشكر والتقــدير

إن الحمد لله وحده، الذي منّ عليّ بفضله وجوده وكرمه ما أتمت به هذه الدراسة، أحمده حمد المعترف بالنعمة والمدرك للجميل –سبحانه وتعالى– نعم المولى ونعم النصير.

وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد شكر الله عز وجل أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى مشرفتي الدكتورة عزة محمد أبو النّجاة التي احتوتني، واستوعبت حاجتي، وأرست في داخلي حب العلم والمعرفة.

كما أكرر شكري وامتناني إلى المشرفين الكريمين **ود/ يحيي فرغل عبدالمحسن**، **د/ بسمة محمد بيومي**، الذين أقف لهم جميعًا وقفة احترام وتقدير، واعترف أنني مهما حاولت في تنميق أحرفي وتحبير كلماتي وديباجة عباراتي فإني أجد نفسي مقصرة في إعطاء حقهم، على ما قدموا من نصائح وإرشادات قيّمة، من شأنها أن أثرت الدراسة وصوّبت الأخطاء وقوّمت العمل.

**فلهم مني جزيل الشكر،،،**

# المقدمـــة

**المقدمــة:**

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ سيدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. خير من نطق بالضاد، وكان كلامه الصدق وفصل الخطاب.

وبعد:

فهذا البحث يتناول ((المفارقة في شعر راشد الزبير السنوسي))، وقد ((حلقت الدراسات النقدية في آفاق الأدب العربي الرحبة دراسةً وتحليلًا؛ فتنوعت، فمنها ما اتجه إلى تناول القضايا النقدية دون سواها، ومنها ما كان مقصورًا على حِقبَة زمنية مُحدَّدة لا يعدوها، ومنها ما اتجه إلى البعد التاريخي فقط، ومنها ما اكتفى بكتاب أو كتابين لبعض القدماء، ومنها ما لجأ لعَقْد الموازنات بين القديم والحديث في قضايا مُعيَّنة، ومنها ما ألقى نظرة مُجمَلَة على النقد العربي القديم مرتكزًا على النقد الحديث فقط، أو يشير معه إشارة عابرة للآراء القديمة.

ولاشك أن هذه الدراسات تُعدّ مرتكزًا لكل دارس وباحث لاحق، ولا يمكن أن يُقلَّل من شأنها ويُجحَد أهميتها وفضلها، لاسيما أن بعضها له فضل السبق وأوّلًا في الحديث))[1].

وبناء على ما تقدم فإن دراسة المفارقة في الشعر العربي تُعدّ من الدراسات النقدية والبلاغية الجديدة التي تتعامل مع النص الأدبي لكشف جماليته.

فضلًا عن أنّها من الدراسات الأدبية الحديثة، وآلية من آليات تحليل

(١) المفارقة في شعر الصعاليك، سامي عبدالمنعم، رسالة دكتوراه، آداب عين شمس، ٢٠٠٤، ص١.

الـنص الأدبـي؛ إذ تعتمـد علـى الدراسـة العميقـة للـنص، وتقليبـه وبيـان مـستوياته للوصول إلى عمق المعنى الذي أراده صاحبها. بدأت المفارقة مع بداية الخلق عند مـا خلـق الله سـبحانه وتعـالى آدم وحـواء وسـكنا الجنـة ثـم هبطـا منهـا؛ وذلـك لمخالفتهما أمر الله تعالى وطاعة الشيطان عندما أكلا من الشجرة التي حرّمها الله عليهما، فجاءت المفارقة الأولى بين (الطاعة والمعصية).

ويُعدّ سقراط صانع المفارقة الأوّل كما ذكر لنا كتاب دي سي ميويك؛ ولذلك ارتبطت بالفلسفة اليونانية، وذلك من خلال محاوراته مع الآخرين، محاولًا الوصول إلى عمق النفس البشرية ومعرفة خفاياها وما تكنه من أسرار؛ إذ إنَّ الإنسان مليء بالتناقضات؛ ولذلك فإن مقولة سقراط ((اعرف نفسك)) كانت الأساس الأوّل لعالم المفارقة.

كانت هذه العبارة تعتمد على المراوغة والتلاعب اللفظي، وهي عنده شكل من أشكال البلاغة ويندرج تحتها المدح في صيغة الذم، والذم في صيغة المدح(١).

ومع مرور الوقت تطور مصطلح المفارقة، فقد كان في بداية الأمر طريقة جدلية في معاملة الخَصْم وذلك عند فلاسفة اليونان، ثم أصبح محلًا للنقاش والجدل؛ وذلك لاعتماده على المراوغة والخداع للغة.

ونتيجة لذلك فقد تميزت المفارقة بالتعقيد واحتاجت من القارئ القراءات المتعددة إن لم يتمكن من معرفة المعنى الخفي.

---

(١) ينظر المفارقة وصفاتها (موسوعة المصطلح النقدي) دي سي ميويك، ترجمة: د.عبدالواحد لؤلؤة، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، العراق، ط٢، ١٩٨٧، ص٢٩.

وقد كثرت تعريفاتها ومفاهيمها قديمًا وحديثًا؛ نظرًا لاختلاف الحقول الفلسفية أو النقدية أو البلاغية أو اللغوية التي تناولتها وما جاء عن علماء الغرب، ومن أجل ذلك فإننا لا نستطيع أن نجعل لها تعريفًا محدّدًا ودقيقًا.

وعلى أية حالٍ، فان المفارقة بمفهومها القديم ومعناها الحديث خطان متوازيان يتلاقيان، من حيث ثنائية الدلالة ولكنهما يختلفان من حيث التعريف المعجمي، فالقدماء عرفوها أو فسروها بمعنى الشيء وضده في الغالب؛ مثل (الصدق والكذب)، (الحق والباطل)، وهذه المتناقضات تظهر بوضوح من خلال استعمالات اللغة.

أمّا المحدَثون وبخاصة علماء الغرب، فقد نظروا للمفارقة بأنها مصطلحٌ قائمٌ بذاته يحمل في طياته معنىً مزدوجًا، أو معنيين أحدهما سطحي والآخر عميق؛ ولذلك فالمفارقة عندهم تتطلّب متلقيًا جيدًا ليتخطى المستوى السطحي ويصل إلى المستوى العميق، وهنا تقترب المفارقة من حدود المجاز أو البلاغة بشكل عام.

وفي بلاغتنا العربية ما يُفضي إلى معناها؛ كالحديث عن (مقتضى الظاهر، وغير مقتضى الظاهر والمعنى القريب والبعيد والمدح بما يشبه الذم، والمخالفة بين المنطوق والمفهوم والاستعارة والكناية والتعريض وتجاهل العارف والتورية). تلك المصطلحات التي وُجدت عندنا قبل معرفتنا بالمفارقة.

وعلى هذا الأساس فإنه يمكن القول إن المفارقة تعتمد على ازدواج المعني، ووجود مستويين في التعبير الواحد، المستوى السطحي للنص، والمستوى الخفي الذي يُجْهِدُ المتلقي نفسه فيه ليصل إلى اكتشافه.

أمّا عن دراسة شعر الزبير؛ فقد قامت حوله دراسات قليلة، وتناولته بعض أقلام الباحثين والدارسين. لقد تناول الزبير الذات الإنسانية، وتحدّث عن العلاقات الاجتمّاعية والقضايا الوطنية والقومية؛ الأمر الذي جعل نتاجه أرضًا خِصْبَةً ومرْتعًا وفيرًا يجد فيه البُحّاث بغيتهم ومرماهم.

وللزبير دواوين عدّة أودعها شعره، فكانت ذات صوت شعري متميز على الساحتين الليبية والعربية؛ إذ حظِيَت بعد ذلك باهتمام الدارسين، فكان لها أثر كبير في تشكيل ملامح الحداثة الشعرية العربية.

ولما كان نتاج الزبير له هذا الأثر؛ وقع الاختيار على دراسة تجربته الشعرية؛ لأنها تجربة مملوءة بالخفايا والأسرار، وتمتلك من مُقوِّمات العمل الأدبي ما يؤهّلها للدراسة، كما أن الدارسات التي تناولتها لم تتناول الجانب المفارقي فيها، أضف إلى ذلك التراث الضخم لدى الزبير الذي مازال مستمرًا في إنتاجه إلى يومنا هذا والذي فاق ستة عشر ديوانًا وقد اقتصرت الباحثة على تسعة دواوين منها، أما دواوينه الأخرى فهي وهج الانتفاضة، غزة هامة لا تنحني، البوح بما لا يقال، عطرها، رسائل إلى زوجتي، جرحان، همس الشفاه

ومن دوافع الدراسة – أيضًا – التعامل مع النص برؤية أخرى تبرز عمقه وخفاياه، والرغبة في كشف غموضه؛ إذ تراوح نتاجه بين الوضوح والغموض.

ظهور المفارقة في شعر الزبير بشكل واضح وجليٍّ، وبخاصة أنه استخدم أسلوب الرمز والسخرية، وعرض متناقضات الحياة.

على الرغم من تناول بعض الباحثين لنتاج الزبير، فإنَّهم لم يفردوا له دراسة خاصة بالمفارقة.

أما الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث؛ فهي اللجوء إلى الترجمة للمصادر غير العربية

وكذلك صعوبة بعض المفارقات التي اتسمت بطابع الغموض، والتي تحتاج إلى أكثر من قراءة.

أما عن الدراسات السابقة فلم يتوفر للباحثة أي كتاب خاص لشعر راشد الزبير، اللهم إلا بعض الرسائل العلمية وهي رسالة مقدَّمة استكمالًا لمتطلبات درجة الماجستير في الأدب العربي، بجامعة عمر المختار، كلية الآداب بليبيا، بعنوان ((راشد الزبير السنوسي حياته وشعره))، إعداد الطالب صلاح سالم سليمان، والرسالة الثانية بعنوان شعر راشد الزبير دراسة نقدية أسلوبية، رسالة مقدَّمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة القاهرة، إعداد الطالبة وداد المبروك صالح، والثالثة بناء الجملة في شعر راشد الزبير دراسة نحوية دلالية، دراسة مقدَّمة لاستكمال درجة الدكتوراه، إعداد الطالب معتوق مفتاح عمران أبو حلفاية جامعة القاهرة.

والرابعة جاءت بعنوان الانزياح وشاعرية اللغة عند راشد الزبير السنوسي دراسة مقدَّمة لاستكمال درجة الدكتوراه، إعداد الطالبة منال محمد علي، جامعة طرابلس.

وقد اختلفت تلك الدراسات عن دراستي من حيث الكم والكيف؛ إذا اقتصرت الدراسات السابقة على بعض شعره، بينما شملت دراستي أغلب نتاجه، ولم تُلقِ الدراسات السابقة الضوء على مفارقة التناقض والتباين داخل قصائده.

أما الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المفارقة؛ بحث الدكتورة سيزا

قاسم، والدكتورة/ نبيلة إبراهيم في مجلة فصول، والمفارقة والأدب للدكتور/ خالد سليمان، وما كتبه الدكتور/ محمد العبد في كتابه المفارقة القرآنية، والمفارقة في شعر عدى بن زيد العبادي للدكتور/ حسني عبدالجليل، والمفارقة الروائية للدكتورة أمينة رشيد، والمفارقة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث للدكتور/ أيمن إبراهيم صوالحه.

أما الكتب المترجمة فهي كتاب دي سي ميويك الذي تناول المفارقة في موسوعة المصطلح النقدي، ترجمة عبدالواحد لؤلؤة.

وبحث كلنث بروكس (لغة المفارقة) ترجمة محمد منصور في مجلة الدارة، العدد الثاني السنة، السادسة عشرة.

**ومن الرسائل الجامعية التي تناولت موضوع المفارقة:**

١. بناء المفارقة في المسرحية الشعرية في مصر، سعيد شوقي، دكتوراه آداب عين شمس ١٩٩٨م.
٢. بناء المفارقة في شعر حافظ إبراهيم، علاء عبداللطيف النجار، دكتوراه، آداب عين شمس ٢٠٠٢م.
٣. المفارقة في الرواية العربية ((نجيب محفوظ أنموذجًا)) حسنى محمد حماد دكتوراه، آداب عين شمس ٢٠٠٢م.
٤. بناء المفارقة في البلاغة العربية، نانسي إبراهيم سلامة، ماجستير، آداب عين شمس، ٢٠٠٣م.
٥. المفارقة في فن المقامات عند بديع الزمان والحريري، نجلاء علي حسين الوقاد، دكتوراه، آداب عين شمس، ٢٠٠٤م.